

بحار الأنوار

[156] طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا له: " لئن لم تنته يا لوط لتكونين المرجومين (1) " أي لنرجمنك ولنخرجنك، فدعا عليهم لوط فبينما إبراهيم قاعد في موضعه الذي (2) كان فيه وقد كان أضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شئ فنظر إلى أربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس، فقالوا سلاما، فقال إبراهيم: سلام، فجاء إبراهيم عليه السلام إلى سارة فقال لها: قد جاءني أضياف لا يشبهون الناس، فقالت: ما عندنا إلا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله إليهم وذلك قول اﷻ عزوجل: " ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ * فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ". وجاءت سارة في جماعة معها فقالت لهم: ما لكم تمتنعون من طعام خليل اﷻ ؟ " فقالوا " لابراهيم " لا توجل " (3) أي لا تخف " إنا ارسلنا إلى قوم لوط " ففزعت سارة وضحكت أي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال اﷻ عزوجل: " فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب " فوضعت يدها على وجهها " فقالت يا ويلتئ ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب " فقال لها جبرئيل: " أتعجبين من أمر اﷻ رحمت اﷻ وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد * فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى " بإسحاق أقبل يجادل كما قال اﷻ: " يجادلنا في قوم لوط * إن إبراهيم لحليم أواه منيب " فقال إبراهيم لجبرئيل: بماذا أرسلت ؟ قال: بهلاك قوم لوط، فقال إبراهيم: إن فيها لوطا ! قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين، قال إبراهيم: يا جبرئيل إن كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم اﷻ ؟ (4) قال: لا، قال: فإن كان فيهم خمسين ؟ قال: لا، قال: فإن كان فيهم عشرة ؟ قال: لا، قال: وإن كان فيهم واحد ؟

(1) الصحيح كما في المصدر: من المخرجين. (2)

في نسخة: فبينما ابراهيم قاعد في الموضع الذي. (3) الموجود في المصحف الشريف في تلك الآية: " لا تخف " نعم في سورة الحجر: " لا توجل " وقد جمع رحمه اﷻ كثيرا بين آيات قصة لوط عليه السلام. (4) في نسخة: تهلكهم ؟.